ان تحقيق بالنسبة اليهم حيث لم يعملوا به **يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم**
الداعي هو محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب الله هو القرآن او التوراة
واختلف في سبب نزول هذه الاية روى سعيد بن جبير وعكرمة عن
ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس اي موضع
صاحب دراسة كتبهم على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله عز وجل
فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت قال دين ابراهيم
فقالا له ان ابراهيم كان يهوديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهلموا الى التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله عز وجل هذه
الاية وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رجلا وامراة من
اهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما فكرهوا
رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا امرهما الى النبي صلى الله عليه وسلم ورجوا
ان يكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن اوفى
وبحري بن عمرو جرت علينا يا محمد ليس عليهما الرجم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة قالوا قد انصفتنا قال فمن
اعلمكم بالتوراة قالوا رجل يقال له عبد الله بن صوريا فارسلوا اليه
فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي من التوراة فيها الرجم مكتوب
فقال له اقرا فلما اتى على اية الرجم وضع كفه عليها وقرا ما بعدها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن سلام يا رسول الله
قد جاوزها وقام فرفع كفه عنها ثم قرا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى اليهود بان المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت
عليهما البينة رجما وان كانت حبلى تربص حتى تضع ما في بطنها فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضب اليهود
والنصارى فانزل الله عز وجل هذه الاية **ثم يتولى فريق منهم** واني بهم

لاستبعاد

لاستبعاد توليهم مع علمهم بان الرجوع الى كتاب الله تعالى واجب
لا للتراخي في الزمان اذ لا تراخي فيه وقوله تعالى **وهم معرضون** اي
عن قبول حكمه جملة حالية من فريق وانما ساغ تخصيصه بالصفة
ذلك اشارة الى ما ذكر من التولي والاعراض **بانهم قالوا** اي بسبب قولهم
لن تمسنا النار الا اياما معدودات اي قالوا ذلك بسبب تسهيلهم
امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد المايل والطمع الفارغ عن
حصول المطموع فيه وهو الخروج من النار بعد ايام قليلة وهي اربعون
يوما مدة عبادة ابايهم العجل ثم يزول عنهم **وغرهم في دينهم** والغرور
هو الاطماع فيما لا يحصل منه شي **ما كانوا يفترون** اي من ان النار لن تمسهم
ب الا اياما قلايل او ان اباهم الانبيا سيشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب
ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم تنبيه في دينهم متعلق بغرهم ولا
يصح تعلقه بيفترون خلافا للسيوطي لان ما قبل الموصول لا يتعلق
بما بعده **فكيف** حالهم او فكيف صنعهم **اذا جمعناهم ليوم** اي في يوم
لا ريب اي لا شك **فيه** وهو يوم القيمة وفي ذلك استعظام لما يحيق بهم
في الاخرة روي ان اول راية اي علم ترفع يوم القيمة من رايات
الكفار راية اليهود فيفضحهم الله تعالى على رؤوس الاشهاد ثم يؤمر
بهم الى النار **ووفيت كل نفس** من اهل الكتاب وغيرهم جزاء **ما كسبت**
اي عملته من خير او شر وفي ذلك دليل على ان العبادة لا تحبط وان
المومن لا يخلد في النار وان دخلها لان توفية ايمانه وعمله لا يكون
في النار ولا قبل دخولها فاذا هي بعد الخلاص عن دخلها **وهم لا يظلمون**
اي بنقص حسنة او زيادة سيئة تنبيه ذكر ضمير هم لا يظلمون
وجمعها عبارة بمعنى كل لكل نفس على المعنى لانه في معنى كل انسان
ولما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ووعد امته ملك فارس والروم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)